تركه واعرض عنه واقبل على الجدال الباطل جعله
كالخارج من الهدى الى الضلالة ولما ذكر
فعله وتمرته ذكر ما اعد له عليه في الدنيا بقوله
تعالى له في الدنيا خزي اي اهانة وذل
وان طال زمن استدراجه تنعيمه حتى على الله
تعالى ان لا يرفع شيء في الدنيا الا وضعه وما
اعد له في الاخرة بقوله تعالى ونذيقه يوم القيمة
الذي يجمع فيه الخلائق بالاحياء بعد الموت عذاب
الحريق اي الاحراق بالنار وعن الحسن قال
بلغني ان احدهم يحرق في اليوم سبعين الف
مرة ويقال له حقيقة ومجازا ذلك اي
العذاب العظيم بما قدمت يداك اي بعملك ولكن
جرت عادة العرب ان تضيف الاعمال الى اليد
لانها الة اكثر العمل واضافته الى ما يودي
اليها اكثر وان اي وبسبب ان الله ليس بظلام اي
بذي ظلم للعبيد وانما هو مجازاتهم على اعمالهم
او ان المبالغة لكثرة العبيد ونزل في قوم
من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين
من

من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة
فصح بها جسمه ونتجت بها فرسه مهرا وولدت
امرأته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن
وقد اصبت به خيرا واطمان له وان كان
بخلافه قال ما اصبت الا شرا فينقلب عن دينه
ومن الناس من يعبد الله اي يعمل على سبيل الاستمرار
والتجدد لما امر الله به من طاعته على حرف
فهو من زل كزلة من يكون على حرف شفير
او جبل او غيره لاستقراره له وكالذي على
طرف من العسكر فان راى غنيمة استمر وان
توهم خوفا طار وفر وذلك معنى قوله تعالى
فان اصابه خير اي من الدنيا اطمان به اي
بسببه وثبت على ما هو عليه وان اصابته فتنة
اي محنة وشر في نفسه وماله انقلب على وجهه
اي رجع الى الكفر وعن ابي سعيد الخدري ان
رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصائب
فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال
فنزلت ولما كان انقلابه هنا مضمحلا

Copyright © King Saud University